Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو قال غير ذلك لناقض الحقيقة ، ولو وصف غير المصريين بذلك لكان دعيا في حكمه من غير موضوعية ، وهذا يجعلنا ندفع تهمة ، قد تراود بعض الباحثين، بأن أحمد السبكي أبرز قرن القومية المصرية بمؤلفه العروس ، لإكثاره من ذكر مصر والمصريين والفسطاط ، إذ يقول بعد الصلاة على محمد وآله الكرام، ويربط هذه الصلاة بما (تعلقت به بأزمة الفصاحة أهل مصر لما لهم من نسب وصهر)[٩٥] . ولقوله في موطن آخر ، إذ لم يجد في كتب القدماء ما يرتضيه من تصنيف في البلاغة يعتمد على الاحكام ، وتقر بتهذيبه العين ، أما أهل بلاده ــ وهم المصريون ــ (فهم مستغنون عن ذلك بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم ، والفهم المستقيم ، والاذهان التي هي أرق من النسيم ، وألطف من ماء الحياة في المحيا الوسيم ، أكسبهم النيل تلك الحلاوة ، وأشار اليهم باصبعه فظهرت عليهم هذه الطلاوة ، فهم يدركون بطباعهم ما أفنت فيه العلماء فضلا عن الأغمار الاعمار ، ويرون في مرآة قلوبهم الصقيلة ما احتجب من الأسرار خلف الستار[٩٦] ، ومرة ثالثة يذكر مصر باسم الفسطاط، ولا يستغرب ان (يدرك الفسطاط من هذا لعلم ــ البلاغة ــ المدى ويسلك في ابراز حقائقه طرائق مددا[٩٧] .

هذا الذكر المتكرر لمصر من المؤلف في كتابه ، وما لهم من طبع ، وما عندهم من جهد في نقل البلاغة من العلم الى النتاج والرواء ، جعل بعض الباحثين يتقولون عليه الاقليمية والاهتمام بالمصريين دون غيرهم ولكن هذه المقولة لاتستقيم اذا نظرنا لها بمنظارين ، قد قدمنا المنظار الأول وهو مفهوم الاسلام عند المؤلف ، ذلك المفهوم الذي يتعدى أثره الاقليمية ، والمنظار الثاني ، وصف المؤلف لمجتمع يعرف طباعه وثقافته عن قرب وموضوعية ،

---

٩٥ ــ عروس الافراح : ١ : ٤ .
٩٦ ــ السابق : ١ : ٥ .
٩٧ ــ نفسه : ١ : ٨ .